Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

THE EXPERIMENTAL APPROACH TO UTILIZING NATURAL COASTAL MATERIALS IN ANCIENT AND MODERN MURAL PAINTING

المنهج التجريبي لتوظيف الخامات الطبيعية الساحلية في التصوير الجداري قديمًا وحديثًا

Hala Ali Al-Rifi
Assistant lecturer in the Photography Department - Mural Photography Division
Faculty of Fine Arts - Mansoura University
هالة علي الريفي
مدرس مساعد بقسم التصوير – شعبة التصوير الجداري كلية الفنون الجميلة – جامعة المنصورة

Abstract

Coastal natural materials have been used in mosaic works since the very beginnings of this art and have passed through stages of experimentation and technical employment throughout the ages until our contemporary time. Floor mosaics in the Greek era were linked to the material of pebbles and passed through technical stages that ranged from simplicity of design to high degrees of technical employment in recording mythological and everyday themes. The early stages in the history of wall mosaics were also linked to natural coastal materials. Shells and volcanic rocks were used extensively to create complete cladding for the walls and ceilings of Roman caves and rest houses, and it was known as "Nymphaeum."

This tradition of using coastal materials continued to completely cover the walls of artificial caves that humans had built underground, and some rooms in the homes of the wealthy. It reached its peak in the eighteenth century, and the wonderful ones served as an exhibition that received visitors, so these buildings appear from the outside in a rural style. Simple and rough, but from the inside it receives its visitors with patterns of seashell designs covering all surfaces from floor to ceiling.

The compatibility of natural materials in expressing the content of the essence of nature and cosmic systems is evident in contemporary mosaics, as they resonate with familiarity within us, which may be due to the abstraction used in these works extracting the essential contents from the vocabulary of nature, which is based on movement and permanence. The special fabric of these works is connected to the kinetic and rhythmic systems in nature and expresses the philosophical vision and conscious intellectual background of the production of previous civilizations.

Keywords

Gravel Mosaic; Stone Mosaic; Coastal Materials; Experimental Approach; Dynamic Movement

الملخص

وُظفت الخامات الطبيعية الساحلية فى أعمال الفسيفساء منذ البدايات الأولى لهذا الفن ومرت بمراحل من التجريب والتوظيف التقني على مر العصور وحتى وقتنا المعاصر. حيث ارتبطت فسيفساء الأرضات في العصر اليوناني بخامة الحصى ومرت بمراحل تقنية تدرجت فيها من بساطة التصميم إلى درجات عالية من التوظيف التقني في تسجيل مواضيع أسطورية, وأخرى حياتية. كما ارتبطت المراحل الأولى فى تاريخ فسيفساء الحوائط بالخامات الطبيعية الساحلية فاستخدمت الأصداف والصخور البركانية بشكل مكثف في عمل تكسيه كاملة لجدران وأسقف مغارات واستراحات الرومان وعرفت باسم "نيمفيوم Nymphaeum".

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

واستمر هذا التقليد في استخدام الخامات الساحلية في عمل تغطية كاملة لجدران كهوف صناعية تدخل الإنسان في بنائها تحت الأرض، وبعض الحجرات في منازل الأثرياء، وبلغت ذروتها في القرن الثامن عشر, وكان الرائع منها بمثابة معرض يستقبل الزائرين, فتبدو هذه المباني من الخارج على الطراز الريفي البسيط الخشن, لكن من الداخل تستقبل زوارها بنماذج من تصميمات الصدف تغطى جميع الأسطح من الأرض إلى السقف.
ويتضح مواءمة الخامات الطبيعية في التعبير عن مضمون جوهر الطبيعة والنظم الكونية في الفسيفساء المعاصر, إذ تلقى صدى يتسم بالألفة داخلنا, والذى قد يرجع إلى أن التجريد المتبع في تلك الأعمال يستخلص المضامين الجوهرية من مفردات الطبيعة والتي أساسها الحركة والديمومة. فيأتي النسيج الخاص لتلك الأعمال متصل بالنظم الحركية والإيقاعية في الطبيعة ومعبرًا عن الرؤية الفلسفية والخلفية الفكرية الواعية لإنتاج الحضارات السابقة.

الكلمات الدالة
المنهج التجريبيب؛ الخامات الطبيعية الساحلية؛ التصوير الجداري؛ الفسيفساء؛ مضمون جوهر الطبيعة.

1. المقدمة

ارتبط التصوير الجداري الحديث والمعاصر بالمنهج التجريبي, حيث يعتمد فنان الفسيفساء المعاصر في إنتاج أعماله على "إدراكه المعرفي وإدراكه الذاتي" اللذان يشملان علمه وخبرات تجاربه الانفعالية اللاشعورية, فينتج لديه حالة من القدرة الإبداعية والتي يستدعيها المصور الجداري المعاصر بتفعيل مخزونه المعرفي والبصرى, وكذلك بتفعيل سمة التجريب والتلقائية في نظم خاماته المختلفة على سطح العمل. فبالتحاور المباشر للمصور أثناء أداء أعمال الفسيفساء تُلهم الخامة حس الفنان وإبداعه الفني فيلجأ إلى التجريب والتوليف لينتج عملاً فنياً بإبداع وليد اللحظة نتيجة التفاعل بينه وبين الخامات المختلفة الواقعة بين يديه, سواء كانت تلك الخامات طبيعية أو مصنعة أو مواد عثر عليها أو قطع فسيفساء قام الفنان بتصنيعها بنفسه.

والحقيقة أن المنهج التجريبي ليس مرتبطًا بالعصر الحديث والمعاصر فقط، وإنما هو صفة بشرية جُبل عليها الإنسان لتمييز الخالق له بالصفات البشرية من عقل وإدراك ورؤية وغيرها, فنجد أن بداية أي إبداع فني نتج من ومضة عابرة لمثير إبداعي التقطه الفنان وأمسك بطرفه واستمر في جذب تداعيات العملية الإبداعية بالتجريب والتوليف وكل ما يلزم في سبيل الوصول لحبكة جمالية ترضيه بالنتيجة النهائية لإبداعه. إلا أن عملية الإبداع لا تنتهى طالما هناك من يلتقط طرف الخيط من السابقين ويستكمل المسيرة الإبداعية ومدها للاحقين.

فعند النظر في بداية فن الفسيفساء نجد أن المثير الإبداعي لدى منفذيه تمثل في الخامات الطبيعية الساحلية من حصى وأصداف وغيرها, حيث لعبت دورًا هامًا في المراحل الأولى لفسيفساء الأرضيات, وكذلك فسيفساء الحوائط. ووظفها المصور الجداري في العصر الحديث والمعاصر بمفردها أو بجوار الخامات الأخرى المتنوعة, حيث لم يتوقف التجريب في عطاءات تلك الخامات الطبيعية بلغتها الخاصة, فيأتي النسيج الخاص لتلك الأعمال مستوحى ومتصل بالنظم الحركية والإيقاعية في الطبيعة ومعبرًا عن الرؤية الفلسفية والخلفية الفكرية الواعية لإنتاج الحضارات السابقة.

يتناول البحث لمفهوم **التجريب** في أعمال التصوير الجداري, وخاصة في الخامات الطبيعية الساحلية من حصى وأصداف وغيرها, وكيف أن مفهوم التجريب ليس مرتبطا بعصر بعينه وإنما هي صفة إنسانية يتميز بها البشر وخاصة من لدية سمات إبداعية وميول فنية, وبالتالي يعرض عدة **تساؤلات** بالبحث والاستقصاء منها:
هل الخامات البيئية الطبيعية وخاصة الساحلية تعد وسائط مناسبة للتعبير فوق الجدران والعمائر المختلفة.
هل اختلف التوظيف التقني للخامات الطبيعية الساحلية في العصر الحديث والمعاصر عن العصور القديمة الإغريقية والرومانية.

PIJAD https://pijad.journals.ekb.eg/?lang=ar ISSN Print:3009-707X
PUA www.pua.edu.eg ISSN Online: 3009-7304

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

هل وفق المصور المعاصر في توظيف الخامات الطبيعية في أعماله بما يتناسب مع خصوصية تلك الخامات ومعطياتها وبما يتناسب مع روح عصره ومتطلباته.

ويهدف البحث لتتبع مراحل التجريب في التوظيف الجمالي والتقني للخامات الطبيعية الساحلية فى أعمال الفسيفساء في العصور القديمة وحتى العصور الحديثة والمعاصرة. والتأكيد على خصوصية أعمال فناني الفسيفساء من قاطني المناطق الساحلية على مر العصور وحتى وقتنا الحالي.

يفترض البحث توظيف منفذي أعمال الفسيفساء في العصور القديمة للخامات الطبيعية الساحلية في أعمالهم في بداية الأمر لأغراض نفعية تدرج معها التجريب للوصول لأقصى معطيات للخامات الطبيعية لتنفيذ أعمال فسيفساء تضاهى أعمال التصوير في ذلك الوقت من تعبير عن مواضيع أسطورية وحياتية يتحقق فيها التجسيم والحركة والبعد الثالث.

كما يفترض البحث وجود لغة خاصة للخامات الطبيعية يعيها المصور الجداري المعاصر فيوظفها في أعماله بما يتناسب مع رؤيته الحديثة والمعاصرة, فيأتي النسيج الخاص لتلك الأعمال معتمدا على أسس تشكيلية أساسها التجريد ومتصل بالنظم الحركية والإيقاعية في الطبيعة ومعبرًا عن الرؤية الفلسفية للمصور الجداري مع الخلفية الفكرية الواعية لإنتاج الحضارات السابقة.

وتكمن **أهمية البحث** في إلقاء الضوء بشكل محدد على توظيف الخامات الطبيعية الساحلية في أعمال التصوير الجداري من خلال عرض أعمال فنية توضح مراحل التجريب والتوظيف لتلك الخامات على مر العصور سواء وظفت بمفردها أو بجوار الخامات الأخرى كما يتضح في العصر الحديث والمعاصر. والتأكيد على الإمكانات اللانهائية للخامات الطبيعية وموائمتها في التعبير عن روح كل عصر وما يتميز به من موروث ثقافي وحضاري.

ويتأخذ البحث المنهج التاريخي, والتحليلي, والوصفي. في أوروبا وأمريكا الشمالية واليونان قديما وحتى تاريخنا المعاصر.

2. الدراسات المرتبطة:

2.1. أسماء مغاورى : العلاقة التكاملية بين الموزاييك والمجسمات النحتية فى الحدائق العامة من 1950 وحتى 2000، فنون جميلة, دكتوراه، جامعة حلوان، 2011 .

2.2. جيهان على حسن مدكور: تأثير الضوء على أسطح الجداريات المعاصرة (دراسة مقارنه لجداريات حوض البحر المتوسط)، جامعة حلوان، رسالة دكتوراه، 2008 .

3. ارتباط أعمال الفسيفساء الأولى بخامة الحصى:

حيث ارتبطت أولى أنواع الفسيفساء بالأرضيات وعرفت بفسيفساء الحصى ومنشأها الحضارة اليونانية, وذلك لتوفر الحصى على شواطئ الأنهار والبحار في تلك المناطق, واستخدمت في بداية الأمر لأغراض نفعية أكثر منها جمالية, حيث كانت تغرس في طبقة الملاط لتغطية الأرض لإكسابها الصلابة اللازمة لتيسير الحركة اليومية عليها. فجاءت أولى التجارب في أشكال تصميمية بسيطة مثل ما تم اكتشافه في المناطق المجاورة لليونان, في مدينة جورديون Gordion بتركيا " وتم اكتشافه عام 1956 - 1957، وهو أقدم رصيف فسيفساء في العالم ويبلغ قياسه حوالى 32 × 35 بوصة, ويعود تاريخه إلى القرن التاسع قبل الميلاد، ومكون من الحصى الصغيرة باللون الأحمر والأزرق والأبيض والأسود في نقش هندسي ربما يصور المنسوجات التي كانت تشتهر بها المدينة " [1]. **شكل رقم (1).**

(1)
https://mosaicguru.wordpress.com- /

PIJAD https://pijad.journals.ekb.eg/?lang=ar ISSN Print:3009-707X
PUA www.pua.edu.eg ISSN Online: 3009-7304

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

شكل رقم (1) *فسيفساء حصى، معروض في متحف مدينة جورديون في تركيا، 80 × 87 سم ، القرن السادس قبل الميلاد*

ومع استمرار التجريب والابتكار يتضح التدرج التقني في فسيفساء الحصى اليونانية للوصول لأقصى عطاء لتلك الخامة المتاحة والمتوفرة إلى أن وصلت " إلى أعلى درجات المهارة والتحكم في تحقيق الجانب الجمالي لهذه التقنية في فسيفساء أولينثوس Olinthos ومن بعدها فسيفساء بللا Pella. حيث كان الحصى خامة لتصوير موضوعات أسطورية بدرجة عالية من المهارة والتمكن.. وفيها تظهر المحاولات الأولى لتجسيم العناصر والإيحاء بالتشريح والظل والنور"[(2)] **شكل رقم (2),(3)**.

شكل رقم (2) *فسيفساء الحصى - فيلا "الحظ السعيد" – مدينة أولينثوس اليونانية –390×320سم.*

[(2)] أ . د / محمد سالم : "الفسيفساء تاريخ وتقنية", الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2014, ص 222 , 223.

PIJAD https://pijad.journals.ekb.eg/?lang=ar ISSN Print:3009-707X
PUA www.pua.edu.eg ISSN Online: 3009-7304

PHAROS INTERNATIONAL JOURNAL OF ARTS & DESIGN
PHAROS UNIVERSITY

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

شكل رقم (3) *"صيد الأسد" – فسيفساء الحصى - 490 × 320 سم – معروضة في متحف مدينة بلا في مقدونيا، القرن الرابع قبل الميلاد*

4. دور خامة الصدف في بداية فسيفساء الحوائط:

مر انتقال أعمال الفسيفساء من الأرضيات إلى الحوائط بعدة مراحل وذلك في العصر الروماني, وكانت خامة الصدف من البدايات الممهدة لاستخدام الفسيفساء على الجدران وذلك بعد "المخاريط الفخارية" التي استخدمت في حضارة "سومر" وتحديدًا في مدينة "ورقا" على أنصاف الأعمدة بها. فاستخدمت الأصداف والصخور البركانية بشكل مكثف في عمل تكسيه كاملة لجدران وأسقف مغارات واستراحات الرومان.

"كانت المغارات المبكرة ذات باع طويل شيق في تاريخ المعمار وتصميم الحدائق, ففي اليونان القديمة كانت تلك المغارات تتمثل في مزارات بُنيت داخل الكهوف الطبيعية بجوار مواقع الينابيع المقدسة، تكريمًا للمياه الروحية الموجودة بها. وبمرور الزمن تحولت هذه المزارات إلى معابد, كما في معبد "نيمافيوم Nymphaeum"باليونان، والذى خصص لمياه الحوريات، التي كانت مقدسة آنذاك. وقد اشتهرت صناعة تلك المعابد في روما القديمة، واعتاد الرومان علي اطلاق مصطلح "Nymphaeum"[*] على الكهوف الطبيعية الموجودة دون تدخل الانسان في بناءها، وكذا الكهوف الصناعية التي كانت تبنى حول النوافير العامة والحدائق والقصور الرومانية"[3] .

واستمر هذا التقليد في استخدام الخامات الساحلية في عمل تغطية كاملة لجدران كهوف صناعية تدخل الإنسان في بنائها تحت الأرض، وبعض الحجرات في منازل الأثرياء، وذلك بداية من الكهوف المبكرة في القرن السادس عشر منذ انتشار

[*] نيمفايوم Nymphaeu : هو اشتقاق لغوى من كلمة Nymph، إحدى آلهة الطبيعة عند الرومان, التي مثلوها في صورة عذراء فاتنة تقيم في الجبال والغابات والمروج الخضراء, لكن كلمة نيمفايوم تعني في النهاية النافورة المقامة في مغارة أو كهف طبيعي أو صناعي يقع في وسط الطبيعة للاستراحة والاستجمام لطبقة الأغنياء من المجتمع الروماني. وفى مرحلة لاحقة كان هذا الاسم يعنى النافورة بشكل عام أيًا كان موقعها.

[3] - Hazelle Jackson : "Shell houses and grottoes", Shire library, 2001, P.4 .

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

تأثيرات طرز عصر النهضة وأفكارها في أوروبا, وأصبحت أكثر عصرية وأناقة حتى بلغت ذروتها في القرن الثامن عشر، وأصابها التدهور والتلف أواخر القرن التاسع عشر, وحتى العقد السابع من القرن العشرين نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن الحرب العالمية الأولى والثانية.

ومن أمثلة حجرات الصدف في القرن السابع عشر ما يوجد في كنيسة ويبرن في بريطانيا. **شكل رقم (4)**، وفيه يأخذ شكل سقف الحجرة أربعة أقواس مقسمة عن طريق خطوط بالصدف، وداخل كل قوس تصميمات زخرفية تتكرر في جميع الأقواس. "كما يوجد داخل حجرة صدف "ويبرن Woburn" قطع أثرية يعود تاريخها إلى ألفي عام، وبالتالي فهي تخلد روح إحياء عصر النهضة للفن الروماني والإغريقي، وكذلك يوجد بها عدد من الأثاث يعود إلى القرن التاسع عشر" [4] .

شكل رقم (4) *حجرة صدف ويبرن آبي Woburn Abbey - بريطانيا - أوائل القرن الـ17.*

(4) -http://thespasdirectory.com/profilego.asp?ref=293D39 .

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

ويأتي منزل صدف جودوود في القرن الثامن عشر في تصميمات زاخرة ومكثفة للصدف. **شكل رقم (5)**

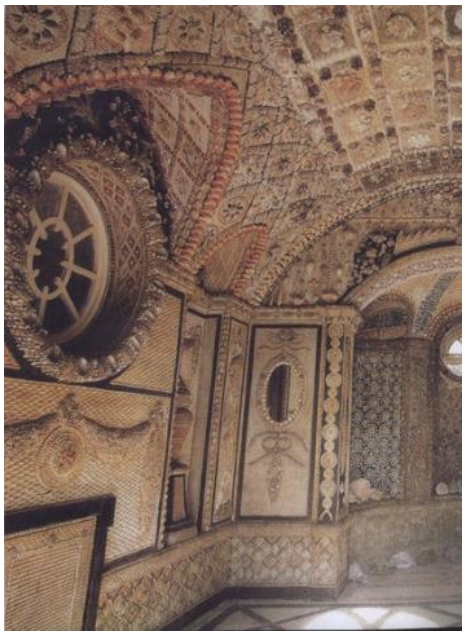

شكل رقم (5) *منزل صدف جودوود Good wood - إنجلترا - تفصيلية.*

5. إحياء تراث مغارات الصدف حديثاً :

شهد أواخر القرن العشرين ظهور فنانات معاصرات، اهتموا بإحياء تراث مغارات ومنازل الصدف في أوروبا, فتعاونوا في بعض الأحيان مع مؤسسات حكومية خاصة بالمحافظة على التراث، لترميم بعض مغارات ومنازل الصدف التاريخية, و تنفيذ أعمال لأصحاب الممتلكات المهتمين بذلك الفن.

5.1. الفنانة / ديانا رينل Diana Reynell :

"قامت "ديانا رينل"(**)، وهى المرممة القائدة في هذا المجال، بإعادة ابداع السحر في عدد من المغارات وبيوت الصدف الموجودة بالمنازل الكبرى والحدائق بإنجلترا, ومن أعمال الترميم التي قامت بها مغارة الصدف الموجودة في " مرلبورو بإنجلترا Marlborough, England"، وكذلك قامت مع "بلينـدا إيدى Belinda Eade ", وإدارة تمويل التراث الإنجليزي، بترميم مغارة الصدف الموجودة بحديقة منزل هامبتون كورت بانجلترا Hamppton court,

(**) ديانا ريل Diana Reynell 1933 – 2017 : درست في مدرسة روسكين للفنون في جامعة أكسفورد Ruskin School of Art. ودرست تصميم المجوهرات فى جامعة مرلبورو Marlborough. وقامت بترميم وإبداع العديد من مغارات ومنازل الصدف.

PHAROS INTERNATIONAL JOURNAL OF ARTS & DESIGN

PHAROS UNIVERSITY

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**

Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024

Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024

https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

Middlesex, England، والذى شيد في القرن الـ 18على يد "توماس رايت Thomas Wright[***]"[5]. **(شكل رقم 6).**

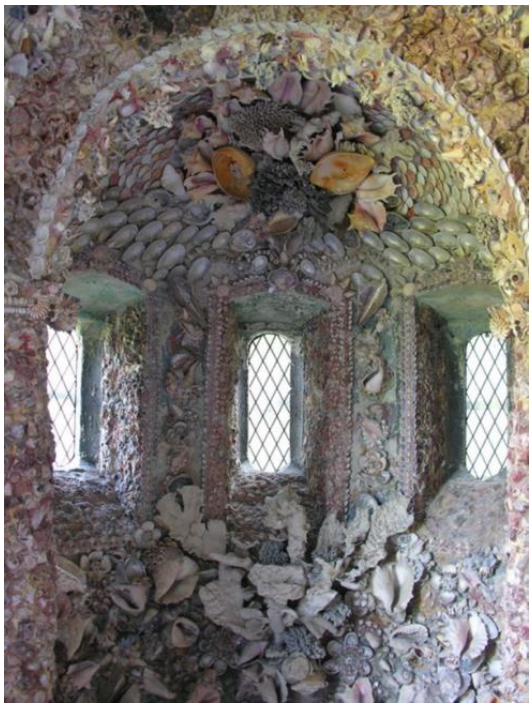

شكل رقم (6) *مغارة صدف هامبتون كورت - شيده توماس رايت بالقرن الـ18 – رممه ديانا رينل, و بيليندا ايدي.*

5.2. الفنانة / بليندا ايدى Belinda Eade :

"نفذت "بليندا Belinda "[****] العديد من (فسيفساء الصدف) في المعمار، ومنها نافورة مياه حائطية عام 1994، بالحديقة الشتوية الإنجليزية في انجلترا English Conseratory Alcove وتظهر المنطقة المحيطة بالنافورة (الصنبور) مزينة بتصميمات باللون التكريمي والأزرق والفضي لأنواع مختلفة من الصدف، مثل بلح البحر الأزرق Mussel Blue[*****]، وصدف أذن البحر Abalone[******]، وصدف الكوكل المعروف بشكلة الحلزوني. وتحيط هذه اللوحة

[***] توماس رايت Thomas Wright - 1711-1786 : عالم فلك ورياضيات إنجليزي ومهندس معماري, ومصمم حدائق.

[5] -http://www.twickenham-museum.org.uk/detail.php?aid=314&cid=30&ctid=2

[****] بليندا ايدى: فنانة بريطانية نحاتة، ومصممة مغارات ومنازل الصدف. درست فن المجوهرات بالمدرسة المركزية للتصميم والفنون فى الثمانينات بجامعة مرلبورو بانجلترا Marlborough, England ، واشتركت مع الفنانة "ديانا رينل" فى ترميم مغارة صدف منزل هامبتون كورت Hamppton court بإنجلترا. من أقوالها "المغارات جواهر كبيرة" .

[*****] صدفة بلحُ البحر الأزرق : الاسم العلمي له Mytilus edulis ، وبالإنجليزية Blue Mussel ، وهو نوع من الحيوانات يتبع جنس بلح البحر، من فصيلة بلحيات البحر البحرية، وهو أشهر أنواعها. ويوجد على سواحل شمال المحيط الأطلسي (بما في ذلك البحر الأبيض المتوسط)، ومن شمال المحيط الهادئ في المياه المعتدلة إلى القطبية. يصل طولة أحيانا إلى حوالى عشرة سنتيمترات، ويؤكل في أوروبا.

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

أصـداف أكثـر حـدة، وأعمـال صـخرية تتضـمن معـادن صـناعية، وحجـر التوفـه Tufa، وأصـداف الحبـر مثـل "Jeffreys Colus" [6]. **شكل رقم (7).**

شكل رقم (7) *نافورة مياه حائطية – بليندا ايدي – إنجلترا – خامات ساحلية متنوعة - 1994م.*

(******) صدفة أُذُنُ البَحْر Abalone : قوقع بحريّ، يوجد في البحار المعتدلة والمدارية، ويُسمَّى أحياناً صدف الأذن أو الأورمر Ormer.

(6) - Ingrid Thomas: "The Shell: A World of Decoration and Ornament", Thames & Hudson, 2008, P.184.

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

5.3. الفنانة / ليندا فينويك Linda Fenwick :

" اختارت الفنانة ليندا Linda (*******) بناء حجرة سداسية الشكل بحديقة منزلها في شمال يوركشير بإنجلترا North Yorkshire, England على غرار مغارات الصدف قديمًا، متأثرة في اختيار تصميمها بالعمارة الجورجية Georgian(********), واستغرقت سنة لوضع تصميماتها وأربع سنوات للتنفيذ، حيث وضعت آخر صدفة بالمكان عام2010 "[7]، محولة بذلك جميع جدران الحجرة وسقفها إلى جداريات مميزة، بتصميمات متنوعة من تكوينات الصدف، **شكل رقم (8) .**

شكل رقم (8) *منزل صدف - ليندا فينويك – إنجلترا*

(*******) ليندا فينويك Linda Fenwick: فنانة بريطانية، كانت تعمل في مجال الموضة، ثم انتقلت إلى مجال الديكور الداخلي ونفذت العديد من منازل الصدف.

(********) العمارة الجورجية : أسلوب معماري إنجليزي، انتشر ما بين عام 1714 إلى 1830م .

(7) - Rachel Crow: "She sells sea shells", Period living magazine, 30 Jun 2014, P. 91.

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

6. المعاصرة في فسيفساء الحصى

يظهر في أعمال بعض الفنانين المعاصرين في مجال معمار وجداريات ومجسمات الحدائق في أوروبا وأمريكا تناول الفسيفساء بأسلوب صياغة جديد ومبتكر قائم على توظيف الخامات الطبيعية والساحلية من صخور وأحجار وحصى, وتشترك جميع هذه الأعمال في تقدير الطبيعة والتأثر بها والتعبير عن الحركة الدائمة والمستمرة للطبيعة والحياة.

6.1. الفنان جفري بال Jeffrey Bale :

سافر جفرى بال Jeffrey Bale (*********) حول العالم، ووجد الإلهام في المعمار المدهش في أوروبا والجنوب الشرقي لآسيا, ثم عاد لبلده وأبدع فسيفساء الحصى المفصلة المدروسة من الأحجار والحصى التي جمعها من الشواطئ المختلفة.

ويقول "بال": " أنا أريد إبداع شيء جميل وعميق وملهم, شيء يربطنا بالطبيعة يأخذنا إليها مرة أخري فسافر إلى العديد من الدول حول العالم منها (المكسيك - تايلاند - آسيا - سريلانكا - همالايا نيبال - المغرب - جنون إسبانيا - إيطاليا - اليونان - والهند) وقد اشتهر بأعمال فسيفساء الحصى. وتأثرت أعماله بأسفاره, فمن خلال كل مكان يقوم بزيارته يسجل الأشياء الجميلة بعينيه, كيف صنعت ولماذا. ولذلك فهناك دائما قصة وراء كل تصميم يقوم به. وما يلهمه أكثر هو عندما يعمل الفن في تناغم مع الطبيعة "[8] .

ويظهر في كثير من أعماله، تأثره بالتصاميم العربية التي تتميز بالزخارف النباتية والهندسية، كما يظهر في عمله بحديقة في بورتلاند Portland بأمريكا, **شكل رقم (9)** فيظهر العمل على شكل سجادة عربية تمتاز بزخارف نباتية فارسية, فاستخدم الصخور السوداء في خلفية العمل, وفي التصميمات النباتية والزخرفية استخدم في تنفيذها الصخور ذات الألوان الساخنة والمبهجة كالبرتقالي والأحمر ودرجات من البيج والأبيض.

شكل رقم (9) *فسيفساء الحصى – جفري بال – بورتلاند.*

(*********) "جفري بال Jeffrey Bale" (1958-) : فنان أمريكي من بورتلاند Portland تخرج من جامعة أوريغون (Oregon University) تخصص هندسة المناظر الطبيعية (landscape architecture) عام 1981. وتناولت أعماله العديد من الصحف والمجلات كمجلة نيويورك تايمز New York Times وغيرها.

(8) - http://www.opb.org/television/programs/artbeat/segment/pebble-mosaic-artist-jeffrey-bale/

PIJAD https://pijad.journals.ekb.eg/?lang=ar ISSN Print:3009-707X
PUA www.pua.edu.eg ISSN Online: 3009-7304

PHAROS INTERNATIONAL JOURNAL OF ARTS & DESIGN
PHAROS UNIVERSITY

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

وتصميم الفنان **شكل رقم (10)** مستوحى من لوحة الفنان "جوان ميرو Joan Miro"(*********) "الأصفار والمجموعات في حب امرأه ciphers and constellations in love with a woman " وتوجد في حديقة خاصة في " إسبانيا, برشلونة Barcelona", ويتميز العمل بالتعدد اللوني الجذاب لألوان الحصى المستخدم وكذلك أحجامه المتقاربة، والدقة في تنفيذ التصميم والإبداع في الربط ما بين جدار الصخور الذى قام "جيفري Jeffrey" بتنفيذه أيضًا وبين تصميم الأرضية، حيث تمتد خطوط الحصى في تصميم الأرضية وتتداخل مع طبقات صخور الجدار لتعود مره أخرى وتكمل مسارها في التصميم مره أخرى, فتظهر فسيفساء الحصى تلك وكأنها لوحة مرسومة, مراعي تفاصيلها بدقة وصبر شديد في التنفيذ.

شكل رقم (10) *فسيفساء الحصى – جفري بال – بورتلاند – عام 2005م.*

7. التوظيف التقني للخامات الطبيعية الساحلية في التصوير الجداري المعاصر:

يختلف الإنتاج الفني من فنان لأخر على "كيفية رؤية الطبيعة واستخلاص النظم التي تحقق التوازن والوحدة والتنوع والإيقاع بها, فمفهوم الطبيعة لم يعد يعني تلك المظاهر والعلاقات الخارجية للأشكال, وإنما يعنى أنظمة محددة تجرى داخل الأشكال, وقوانين تنمو بها الطبيعة وتفنى بمقتضاها"[(9)] .

ويتميز مجال التصوير الجداري على مر العصور وإلى الأن بقربه من لغة الطبيعة واللاشعور التي صاغها المصور بروحه وشكلها بلغته الرمزية الخاصة. كما ساهم التقدم العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث في تشكيل رؤية أكثر وعيًا بالطبيعة ومفرداتها، حيث الاكتشافات والنظريات الحديثة في العلوم الطبيعية ، وكذلك الرؤى الخاصة بدراسة وتحليل نظم

(*********)جوان ميرو Joan Miro 1893 – 1983: فنان إسباني ولد في برشلونة, أعماله الفنية متعددة ما بين الرسم والنحت والخزف, فسرت أعماله على أنها " سريالية " كان رائداً في أسلوب خطي متجول في Automatism – وهو أسلوب الرسم "العشوائي" الذي حاول التعبير به عن الأعمال الداخلية للنفسية البشرية. واستخدم ميرو اللون والشكل بطريقة رمزية بدلاً من الحرفية، تركيباته المعقدة تجمع بين العناصر المجردة مع الزخارف المتكررة مثل الطيور والعيون والقمر.

(9) إسماعيل شوقي: "الفن والتصميم", الهيئة العامة للكتاب, القاهرة, 1999, ص22-23.

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

الكون والتي أثرت علي مفهوم الحركة في علم التصميم وأكسبت المصور الجداري فلسفات علمية ورؤية فنية متعمقة واعية للكون. فنجد التناول المختلف لدى كل مصور جداري في تعبيره عن الطبيعة فالفن هو "الطبيعة مضافًا إليها الإنسان"[10] .

7.1. " فنرى توظيف **الفنان "تيري نيكولاس Terry Nicholls"** للحصى الذى جمعه من شاطئ جزيرة "نيوفنلند بكندا Newfoundland, Kanda" [11] بجوار الخامات الأخرى من الأزمالتى والزجاج وغيرها للتعبير عن مشهد طبيعي يرصد به الممرات الصخرية التي توجد على الشاطئ في عمل بعنوان " الممرات The Arches " **شكل رقم (11).**

شكل رقم (11) *الممرات – تيرى نيكولاس– رخام, جرانيت, حصى, أزمالتى, زجاج, خزف غير مزجج, وخرز زجاجى*

وتأتى مجمل أعمال الفنان "تيرى نيكولاس Terry Nicholls" مستوحاه من الطبيعة, ومعبرة خاصة عن البيئة الساحلية متناولا جميع عناصرها من بحر, سماء, أنهار, وكائنات حيه, مستخدما ما تتيحه البيئة الساحلية من خامات طبيعية بجوار خاماته الأخرى المتعددة, وتتميز لوحاته بالأسلوب الموجز المعتمد على قوة واتزان الخطوط, والألوان القوية المفعمة بالحياة.

(10) خالد البغدادي: "الفن وذاكرة المكان: ديناميكيات التأثير والتأثر" الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2017م، ص 53.
(11) - /https://terramosaic.com/nicholls/the-capelin-beach

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

7.2. وعند مطالعة لوحة **الفنانة "لورا ريندلن Laura Rendlen"**(**********)، **شكل رقم (12)** نستحضر مباشرة فصل الشتاء في المناطق الجليدية, والتي تتميز بالدرجات اللونية البيضاء المشربة بالألوان الرمادية المرتبطة بلون الضباب والسحب المتراكمة التي تحجب ضوء الشمس. وجمعت الفنانة في هذا العمل ما بين المشغول والفراغ, حيث تركت الثلث العلوي من اللوحة خالي باللون الأبيض، مما يخدم العمل ككل ويؤكد على مضمون فكرة العمل وهو التعبير عن ثلوج فصل الشتاء التي تغطي كل شيء وتختزل الصور إلا من بعض المشاهد والذكريات التي تحاول بعث الدفء في النفس, وعمدت الفنانة إلى توظيف الخامات الساحلية من أصداف طولية الشكل وأخرى مروحية، وذلك بجوار خامات أخرى مصنعة ولكن منتقاه وموظفة في اللوحة بعناية مما يخدم فكرة العمل.

شكل رقم (12) *لورا ريندلن – صدف ، حصى ، موزاييك ، زجاج ، وخامات أخرى – 75 × 75 سم*

(**********) لورا ريندلن : تخرجت من معهد فنون كانساس 1982 . لها العديد من لوحات الفسيفساء بخامات متعددة والقائمة على تصوير الطبيعة نشرت في العديد من الكتب والمجلات , كمجلة Mosaic fine art portraits وشاركت فى العديد من المعارض منها , خمس مشاركات فى المعرض الدولى لفن الموزاييك Mosaic arts international .

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

7.3. وفي الأعمال التى تتميز بالحركة الديناميكية المعبرة عن حركة الكون الدائمة, تجبر تلك الأعمال العين على بذل مجهود أكبر لمسح سطح العمل الفني وتأمله، فحيوية العمل الفني تتطلب فاعلية أكبر من العين"[(12)] .

ويتمثل ذلك في **لوحة "سماوية بريدج Celestial Brigge" للفنانان"أندريا كانرت Andreas Kunert"** و"نعومى زيتل Naomi Zettl" [(**********)]، المنفذة بخامات متعددة **شكل رقم (13),** حيث تجد العين متعة كبيرة في تأملها لحيوية خطوطها والتنوع اللوني بين درجات اللون الأبيض والرمادي، وكذلك اللون البنفسجي في بلورات الجمشت الشفافة، والتي تختلف في اللون والملمس عن حصى الشاطئ، بالإضافة لدرجات الأخضر المختلفة في البلورات شبة الكريمة. فتأتى خطوط العمل في شكل تموجات كل موجة تنقل لما بعدها في تدفقات متتالية, وتعزز تلك التموجات خطوط الرخام التي تتداخل معها وتحيط بها في بعض الأماكن, كما أضيف عنصر الاتزان وتنوع الخطوط في العمل عن طريق خط الحصى الأبيض الذى يخترق تلك التموجات بشكل حاسم وقاطع.

شكل رقم (13) *سماوية بريدج – أندريا كانرت و نعومي زيتل – ألمانيا - مؤطرة داخل رخام إيطالي, بلورات الجمشت البنفسجى, حفريات ساحلية, حصى وأحجار شبة كريمة – عام 2015م*

[(12)] بول كلي: "نظرية التشكيل" ، ترجمة وتقديم/ عادل السيوي، دار ميريت، القاهرة، الطبعة الأولى،2003، صـ363.

[(**********)]اجتمع الفنانان "نعومي وأندريا" وأصبحوا شركاء حياة وشركاء فن، وأنشأوا شركة Ancient art of stone وقاموا بعمل العديد من الجداريات الصخرية المميزة في بلاد مختلفة, وشاركوا في العديد من المعارض العالمية. فأندريا يعمل من خلال الحدس والبديهة، بينما ترشد نعومي العمل من خلال البصيرة والادراك

ISSN Print:3009-707X
ISSN Online: 3009-7304

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

7.4. كمـا تتضـح الحركـة الديناميكيـة فـي مجمـل **أعمـال الفنانـة "بلـوت كيـر ويلسـون -Kerr Blott Wilson"**(**********)، والتي تعتمد فيها على خامة الصدف بمفردها كما يتضح في لوحة " الهالة HALO " **شكل رقم (14)**، حيث تقود المتلقي للشعور بحالة من الجمال والمتعة لتدفق حركتها الديناميكية، الناتج عن توزيع كميات هائلة من نوعين مختلفين من الصدف في تناغم وبناء وتراكب القطعة على الأخرى، فتنشأ حركة بنائية داخل العمل تستمر فيها عين المتلقي في تأمل العمل الفني لفترات طويلة, وكأن المشهد يتكون من سرب من الأسماك تتحرك معًا في تناغم, وساعد على ذلك أيضًا اعتماد العمل على الكتلة الدائرية داخل مساحة المستطيل فيحفظ انتباه المشاهد, فيطوف بنظره داخل العمل ولا يشرد خارجه.

شكل رقم (14) *بلوت كير ويلسون - صدف الفقاعة Bubble Shell, صدف الناب Tusk shell - 60×60 سم*

"فمهما تكن الحياة فهى تجربة, ومهما تكن التجربة فهى فيض من فيوض الزمان, واستغراق واستطراد متعدد الألوان في الأبدية"[13]. وداخل أعمال الفسيفساء يقبع فيض من المعارف والتجريب والإبتكار لخامات مختلفة الألوان والموسيقى والأشكال يتحاور معها الفنان منذ بداية الأزمان وحتى وقتنا الحاضر محاولا الإستماع إلى نغماتها الخاصة ودمجها مع أنغام لخامات متعدده منتجا في نهاية الأمر نوته موسيقية لها تأثيرها الخاص على مسامع وأبصار ووجدان المتلقى. "أو كما يعرف الفنان "جينو سيفيرينى Gino Severini" "فن الفسيفساء" وهو فنان المدرسة المستقبلية، والذي كان له دوره البارز في بعث وإحياء الفسيفساء "إنها فن صرحى رصين جليل مثل العمل الموسيقى السيمفونى... وليس موسيقى الحجرة مع كل رقتها ولطفها"[14] .

(**********) بلوت كير ويلسون : نورث ويلز North Wales - بريطانيا, فنانة صدف عالمية, لها الكثير من الأعمال الفنية الخاصة والعامة فى العالم, حصلت على العديد من الجوائز الفنية وكانت اول جائزة لها 1993 بمسابقة التصميم في مجلة عالم الديكورات الداخلية The World of Interiors .

(13) إروين إدمان : "الفنون والإنسان - مقدمة موجزة لعلم الجمال", مكتبة مصر, ص9.

(14) د.محمد سالم: " التصوير الجداري تاريخ وتقنية" ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق الفن التشكيلي، 2022 ، ص 60 .

Pharos International Journal of Arts and Design – **PIJAD**
Dr.Amani Amin Rida / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

8. النتائج

8.1 ارتباط فن الفسيفساء بالخامات الطبيعية الساحلية فى مراحله الأولى, فارتبطت أعمال الفسيفساء عند اليونان قديمًا بفسيفساء الحصى, كما ارتبطت المغارات الرومانية "نيمافيوم Nymphaeum" بخامة الصدف وغيرها من الخامات الساحلية.

8.2 للخامات الطبيعية لغة تشكيلية خاصة, قد ترجع لاتصالها المباشر بالطبيعة, تلك اللغة التي ربطت منفذي أعمال الفسيفساء قديمًا بحالة روحانية خاصة نستشعرها حتى اليوم عند مطالعة تلك الأعمال, ويجيد المصور المعاصر التعبير عنها بتوظيفه للخامات الطبيعية خاصة في نُظم تجريدية مستنسخًا بها حركة الكون.

8.3 استمرار توظيف الخامات الساحلية في المعالجات الجدارية المعاصرة وخاصة خامة الحصى لخواصها العملية والفيزيائية المناسبة للتوظيف الداخلي والخارجي في المنشآت المعمارية المختلفة وخاصة الحدائق.

8.4 التنوع التقني والخيارات اللانهائية في توظيف خامة الصدف عند الفنان المعاصر والوصول بها إلى أبعاد تجريدية وفلسفية متضمنه تخطت الجانب الجمالي فقط لتلك الخامة.

9. التوصيات:

9.1 زيادة أعمال الترجمة والتأليف فى مجال التصوير الجداري قديمًا وحديثًا لتحقيق تنوع في المراجع الموثقة للباحثين والمطلعين على ذلك الفن العريق.

9.2 العمل على تخطى محدودية تنفيذ الأعمال الجدارية في المعالجات المعمارية, ليشمل الحيز الأكبر من جدران وأرضيات وملحقات المباني العامة والخاصة والحدائق, لتحقيق مساحات مقدسة من الجمال والاتصال بالطبيعة من خلال توظيف معطياتها الزاخرة من فيض الخامات الطبيعية المتضمنة قيم تشكيلية ولغة تعبيرية ترتبط ارتباط فطرى بالقوى الإبداعية داخلنا وفى الطبيعة, لتحقيق الشرف والاحترام والاستدامة .

10. قائمة المراجع

10.1 أ. د. محمد سالم: "الفسيفساء تاريخ وتقنية", الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2014م.
10.2 أ. د. محمد سالم: "التصوير الجداري تاريخ وتقنية"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق الفن التشكيلي، 2022م.
10.3 إروين إدمان : "الفنون والإنسان - مقدمة موجزة لعلم الجمال", مكتبة مصر، القاهرة.
10.4 إسماعيل شوقي: "الفن والتصميم", الهيئة العامة للكتاب, القاهرة, 1999.
10.5 بول كلي : "نظرية التشكيل" ، ترجمة وتقديم / عادل السيوي، دار ميريت، القاهرة، الطبعة الأولى،2003م.
10.6 خالد البغدادي: "الفن وذاكرة المكان: دياليكتيك التأثير والتأثر" الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2017م.

10.7. Hazelle Jackson : "Shell houses and grottoes", Shire library, 2001.
10.8. Ingrid Thomas: "The Shell: A World of Decoration and Ornament", Thames & Hudson, 2008.
10.9. Rachel Crow: "She sells sea shells", Period living magazine, 30 Jun 2014.

10.10. http://thespasdirectory.com/profilego.asp?ref=293D39 .
10.11. https://mosaicguru.wordpress.com- /
10.12. http://www.twickenham-museum.org.uk/detail.php?aid=314&cid=30&ctid=2-
10.13. http://www.opb.org/television/programs/artbeat/segment/pebble-mosaic-artist-jeffrey-bale/
10.14. https://terramosaic.com/nicholls/the-capelin-beach- /